

## ٤٤. شرح صحيح مسلم | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

قال فان دين الله واحد. فيستقيم الانسان على ما علم انه هو الحق المبين الثابت ويبعد وينأى بنفسه ان يكون في الالاكلين الذين والعياذ بالله يضطربون يمنه ويسرة في كل مرة - 00:00:00

فمن وفق للايمان بالله تعالى ثم الاستقامة عليه حتى يلقى الله فهو عند الله تعالى باعلى المنازل في الحديث الذي بعده حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله عنه ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير - 00:00:33 في هذا الحديث دالة على ان الایمان يزيد وينقص. وعلى انه يتفاوت وعلى انه ليس شيئا واحدا. وان هناك من يحقق واعلاه وهناك من يقصر دونه فالناس فيه يتفاوتون وهذا كقوله تعالى ومن احسن دعا الى الله. ومن احسن دينا من اسلم وجهه - 00:00:53

فهذه الصيغة صيغة افعل تدل على التفاوت ان ما قبلها افضل مما بعدها. كقولك فلان اعلم من فلان الذي قبل صيغة افضل اكتر علما. فهكذا قوله اي الاسلام خير فيه دالة على هذا التفاوت لتفاوت الناس في الصفات التي سيأتي الجواب عنها - 00:01:20 وقال صلى الله عليه وسلم تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف يقول شيخنا ابن باز رحمة الله لعل السر في ذلك الفضل لاطعام الطعام انه يشمل كثيرين. من غرباء لا يریدون الوقوف على الابواب - 00:01:46 ويشمل فقراء وادا علم انه يطعم الطعام قصدهم فيشملوا كثيرين. وهذا يدل على فضل عظيم لاطعام الطعام وافشاء السلام. معنى كلامه رحمة الله فاطعام الطعام كما ذكر رحمة الله تعالى عليه فيه مزية - 00:02:07 مزية اطعام الفقراء والطعام مسألة ضرورة. وهكذا مزية اطعام الغرباء. قد يكون بعضهم من ابناء السبيل يأتون الى هذا الذي يطعم الطعام وقد فتح بابه لاطعام الناس وبالتالي يشمل اطعام الطعام هؤلاء المحتاجين وحتى من لم يكونوا من المحتاجين لفضل اطعام الطعام - 00:02:33

ثم قال وتقرأ السلام بمعنى انك تلقي السلام ولكن القاوك السلام لا يكون على من عرفت وحده لان من علامات الساعة ان يكون السلام على المعرفة كما ورد الا يسلم الانسان الا على من يعرفه فقط. فاما من لا يعرف فلا يسلم عليه. هذا من علامات الساعة - 00:02:59 بل تسلم على من عرفت ومن لم تعرف والمقصود تسلم على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين قطعا. اما غير المسلمين فانك لا تسلم عليهم. وانما اذا سلم عليك - 00:03:23

كتابي فانك ترد عليه بقولك وعليكم ولا تزيد. كما سيأتي ان شاء الله تعالى في النصوص فقوله اي الاسلام خير؟ معناه اي خصال الایمان؟ واموره واحواله خبر يلحق الحديث الاول انه صلى الله عليه وسلم بين ان - 00:03:38 بين جواب السؤال هذا اي الاسلام خير؟ بذكر اطعام الطعام وان يلقي السلام على من عرف الانسان وعلى من لم يعرف وسيأتي جواب اخر فيه خصلة اخرى يسأل فيه السائل كما في حديث عبدالله بن عمرو اي المسلمين؟ في الحديث الاول اي الاسلام؟ اي امور الاسلام؟ وخلال - 00:04:01

هنا قال اي المسلمين خير قال من سلم المسلمين من لسانه ويده. هذا التفاوت في الجواب يذكر اهل العلم ان التفاوت في الجواب بحسب التفاوت في حال السائلين. ففي بعض الاحيان يحتاج السائل ان يوجه - 00:04:29 الى امر ان يكف لسانه ويده وفي بعض الاحيان يحتاج ان يوجه الى امر اطعام الطعام والقاء السلام لاجل ذلك تفاوتت الاجوبة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمين من لسانه يده ويده يعني به المسلم الكامل - 00:04:53

وليس المراد ان من لم تكن فيه هذه الخصلة فليس بمسلم. لا يراد هذا. لكن المسلم الكامل في اسلامه من هذا ان يسأل المسلمين من لسانه ويده وهذا الاسلوب سوء عربي معروف. تقول العرب المال الابل. المال الابل - 00:05:15

لانه عند العرب لان الابل عند العرب افضل اموالهم. ولا ينفي ذلك ان تكون ثمة اموالا اخرى غير الابل. لكن قوله ايضا صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وهذا لا ينفي - 00:05:36

بقية اه المواقف في الحج ولكن عرف من ادركها ادرك الحج. فمن فاتته عرفة فمن فاته الوقوف بعرفة فقد الحج اي ان معظم الحج اهم ما في الحج هو عرفة وهكذا قوله المسلم يراد به المسلم الكامل وليس - 00:05:52

المعنى ان من لم يسلم المسلمين من لسانه ويده فليس بمسلم في الحديث السابق فضيلة افشاء السلام وقد اخبر عليه الصلاة والسلام 00:06:14 بان افشاء السلام من اسباب مودة المسلمين. الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحابتم - 00:06:14

افشوا السلام بينكم فيخشى السلام فإذا افشي السلام سادت المودة وهذا امر يلاحظه الانسان انك اذا مررت ب احد وقلت له السلام عليكم انه يتفضل لك وينتبه لك ويهتم لسلامك ويرد عليك مقبلا عليك كالشاكر لصنيعك - 00:06:34

وربما زادك ورحمة الله وبركاته ربما زاد ايضا بان يحبك. بما وقع في قلبه من المودة له اذ مررت به فسلمت عليه وفي افشاء السلام 00:06:57 ايضا اظهار لهذا الشعار العظيم. فان تحية اهل الجنة هي السلام - 00:06:57

وانه لا يصح ان تبدل هذه ان تبدل هذا الشعار العظيم ب اي نوع من انواع التحية التي يلقاها الناس بديلا عن السلام وله اذ سلم عليه ان يحييه بعد السلام لما اراد - 00:07:19

او ان يسأل عن حاله او كيف اصبح لكن على الا يكون ذلك بديلا عن السلام واول ما يبدأ به هو السلام وهذا هديه صلى الله عليه وسلم وهكذا ذكر الله تعالى امر السلام في شأن الملائكة لما اتوا ابراهيم عليه الصلاة - 00:07:37

السلام اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال سلام. فهذا هو الذي ينبغي ان يسود في المسلمين القاء السلام. والسلام عظيم شأنه لانك اذا 00:07:56 القيته على غيرك فانت تعلم وتعلن له انه في سلامه منك - 00:07:56

تقول السلام عليكم فانت تلقي عليه في السلام في هذه الاحاديث بيان هذه الخصال ولهذا اخبر صلى الله عليه وسلم ان السلام يلقي على من عرفت وعلى من لم تعرف - 00:08:13

لقوله صلى الله عليه وسلم جوابا على سؤال السائل اي المسلمين خير؟ قال من سلم المسلمين من لسانه ويده اذ اكثر الذى يأتي اما من اللسان او من اليد والذى يسلم الناس من لسانه بان يتعرض لهم بما لا يليق من سب وشتم بسانه ويسلم الناس ايضا من اذ يده - 00:08:28

هذا الناس منه في عافية ولهذا قال من سلم المسلمين من لسانه بان لا يتكلم في المسلمين بالكلام الباطل لا في حال غيبتهم اذ ذلك 00:08:53 غيبة ولا في حال مواجهته لهم بان يتحدث في وجوههم بصفاقه وقلة ادب سبا وشتما - 00:08:53

وكلاما لا يليق بحقهم وهكذا ما يتعلق باليد. فان الواجب ان يسلم المسلمين من من اذيته بيده والآلية معظمها واكثرها يكون باليد. 00:09:17 فمن سلم الناس من لسانه ومن يده فانهم في عافية منه. ولهذا اخبر - 00:09:17

ال المسلم الكامل من سلم المسلمين ذكر المسلمين فقط ولم يذكر سواهم. لان غير المسلمين منهم من لا ينبغي ان يسلموا من المسلم 00:09:38 وهم المحاربون. فان المسلم معهم في حال من الحرب يقاومهم بسانه ويده. ولهذا جاء - 00:09:38

جاحدوا مشركين بالسننكم وايديكم ويجاهد الكفار المشركين بالسننكم وايديكم فجاء الكفار باللسان ويجاهدون بالسنن فهذا امر 00:10:05 ممدوح اما اهل الكتاب من لهم عهد او من اعطوا العهد من غير اهل الكتاب فانهم ايضا يجب ان يسلموا في حدود الشرع -

اذ قد اعطاهم الشرع للسلامة. فاذا كانوا على عهدهم فانهم يسلمون. لكن المسلمين لا بد ان يستلموا لابد ان يسلب المسلمين منك 00:10:32 مطلقا. المسلم من سلم المسلمين تحديدا. اما غير المسلمين فانا التفصيل الذي تقدم - 00:10:32

في الفاظ الحديث اي المسلمين اي الاسلام افضل؟ في اللفظ الآخر اللي قبله اي الاسلام خير؟ وهي متقاربة لانها الذي يظهر والله اعلم

ان المراد بقوله ايها الاسلام خير اي الاسلام اخير؟ فخير هنا افعل تفضيل - 00:10:53

فاما قلت انت زيد خير من عمرو. فمعنى كلامك زيد اخير من عمرو. لكن وكذلك قوله زيد شر من عمرو. المعنى اشر من عمرو. لكن لكثر استعمال كلمة خير وشر حذفت الالف - 00:11:17

والا فمعنى قوله فلان خير من فلان اي فلان اخير منه. واذا قيل فلان شر من فلان اي فلان اشر منه. ولكن حذفت لكثر استخدم فاي الاسلام خير اي الاسلام افضل؟ الجواب فيه من سلم المسلمين من لسانه ويده. نعم - 00:11:39

قال رحمة الله تعالى الثقافية قال ابن ابي عمر ان الوهاب عن ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مما سواها وان يحب المرء - 00:12:00

انا لله تعالى وان يكره ان يعود بالكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف بالنار حدثنا محمد ابن جعفر قال حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه و جدا طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا - 00:12:30

ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواها. ومن كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرى بعد ان انقذه الله منه. حدثني اسحاق ابن منصور قال حدثنا النظر ابن جميل قال حدثنا - 00:13:00

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثه غير انه قال من ان يرجع يهوديا او نصراانيا هذا الحديث في بيان درجة عليا من الايمان سماها النبي صلى الله عليه وسلم بحلاوة الايمان - 00:13:20

وسماها بطعم الايمان وحلاوة الايمان درجة عظمى من الايمان يتفاوت الناس في امر الايمان تفاوتا عظيما هذه الطاعات التي هي من الايمان منهم من يأتي ويقدم عليها محبا لها متسلقا اليها فرحا سعيدا بها كأنما - 00:13:41

وعبد بأمر محبوب. فإذا اقبلت الطاعة تجده في حال من السرور والسعادة بها ولهذا قال تعالى في الصلاة وانها لكبيرة الا على الخاسعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. الظن هنا معناه اليقين يجزمون وليس معنى انهم متسلقون اذ الظن يطلق على اليقين في 00:14:09 -

في بعض الاحوال كما قال تعالى ورأى المجيبون النار فظنوا انه واقعها قطعا جزما الظن هنا بمعنى ان جزم. وهكذا قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يستردون الطاعة ويجدون لها حلاوة عظيمة. ويأتون اليها قد انشرحت صدورهم. حتى قال بعض السلف ما دخل - 00:14:34

فرض صلاة انا الا وانا له بالاشواق يستيقنون الى الصلاة. وهكذا ما يتعلق بضد الطاعة وهو المعصية التي يبغضها الله عز وجل يجدون في قلوبهم من بغضها وكراهتها عكس ما يجده العصاة - 00:14:56

العصاة فيهم استلذاذ المعصية عيادة بالله وفيهم التناقض عن الطاعة يأتون الى الطاعة يدفعون انفسهم دفعا ويقبلون الى المعصية فرحين بها مسرورين هذا يبين لنا تفاوت الايمان هؤلاء الكمل في ايمانهم يجدون حلاوة الايمان فيما يرضي الله - 00:15:20  
ولا شك ان الطاعات وان وان المعاصي الناس فيها على التفاوت الكبير الذي ذكرنا ولكن الذي يسهل الطاعة على المؤمن ويبغض له المعصية وان كانت في اصلها تشتق اليه النقوس - 00:15:50

لكنها مبغوضة مع شوق النفس عادة اليها الفارق في هذا هو حلاوة الايمان فلا شك مثلا ان مناظر النساء الحسنوات الجميلات امر يشترك الجميع في الميل اليه - 00:16:11

وهذا العاصي يستلذه المطمع هذا المنظر الذي هو عادة من الجمال بمكان في النقوس الا ان المؤمن يغض بصره عنه واذا وقعت عينه على شيء من هذه المناظر اصابه الاشمئزاز. لا من كون هذا المنظر غير جميل. ولكن لكون هذا المنظر مبغوضا عند الله عز وجل - 00:16:29

تقديم رضا الله تعالى على مشتهى نفسه ولاجل ذلك يستلذون الطاعة ويبغضون المعصية وان كانت مما العادة ان النقوس تميل اليها هذا اللون من كمال الايمان لا يوفق له الا من اتاها الله عز وجل الحظ العظيم - 00:16:58

ومن ذلك هذه العلامات التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم التي اذا استكملاها المرء استكملا وذاق هذه الحلاوة وذاق طعمها من

كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. النفوس لديها محبوبات واول محبوبات النفوس - 00:17:23

النفوس نفسها نفس الانسان محبوبة له غاية المحبة والمحبوبات سواها من المحبوبات الدنيوية تأتي بعدها كما قال تعالى قل ان كان اباً لكم وابناؤكم واخوانكم وزوجاتكم وعشيرتكم واموال اغترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها - 00:17:45  
احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرها. النفوس تحب واعظم ما يحب الانسان نفسه اعظم ما يحب الانسان نفسه يحب الانسان ايضا ولده ووالده - 00:18:06

يحب ما ذكر في الآية من التجارة التي اخشى فسادها والمساكن التي ارضاها والزوجات وغير ذلك فاذا اكرمه الله عز وجل ببلوغ درجة ان يكون الله ورسوله احب اليه من كل شيء - 00:18:24

حتى من نفسه التي بين جنبيه فقد حق الامر الاول العظيم الذي يسلك به حتى يصل الى حلاوة الایمان الثاني وهو ايسر الثاني ايسر من الاول لا شك - 00:18:42

وكانما هو والله اعلم مفرع عليه ان يحب المرء لا يحبه الا الله ان تحب المرأة لله هذا ايسر اما ان تحب الله ورسوله احب بحيث يكون الله ورسوله احب اليك حتى من نفسك فلا شك ان هذا - 00:19:01

ارفع وتحتاج النفوس فيه الى مجاهدة ومكافحة عظيمة وان يحب المرء لا يحبه الا الله بحيث يكون ميل النفس في المحبة والبغضاء لا راجعا الى مجرد هو النفس وانما يحب من احب الله وان كان بعيدا لم ينتفع منه في دنياه باي فائدة - 00:19:20

ويبغض من ابغض الله وان كان كما قال عز وجل لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابناءهم اخوانه وعشيرتهم فت تكون محبته لله. واذا احب المرء لا يحبه الا الله الا لله فانه يبغض لله عز وجل. بحيث تكون محبته - 00:19:48

بغضاؤه لا نابعة من هو وانما تكون محبته وبغضه بحسب ما يحب الله عز وجل والله تعالى يحب المتقين. ويحب التوابين ويحب المتطهرين. ويحب المحسنين. في حب هؤلاء لله عز وجل. فتكون محبته لا يحب امرا الا لله عز وجل - 00:20:11  
الثالثة ان يكره العود الى الباطل. سواء اكان من مر بالباطل وكان من اهله يكره ان يرجع اليه او كان من لم يعرف الباطل ولم يدخل في الباطل لكنه يكره ان يقع فيه - 00:20:39

وهو قوله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه. كما يكره ان يقذف في النار اي انه يبغض الكفر ويبغض انواع الضلال من شرك ونفاق بصنوفها عياذا بالله بغضاء شديدة تبلغ به - 00:21:01

حد ان قذفه في النار حتى يحترق ايسرا عليه من ان يبتلى بالدخول في مهامه الكفر والضلالات وبه تعلم عظم قدر نعمة الله عز وجل عليك اذ انقذك من هذه الضلالات المحيطة بالناس - 00:21:24

فهذه الالوان الملونة من انواع الكفر التي تملأ الارض من الحاد وانواع من الارتداد وضلالات مع طائلة كفريه لا شك ان من اعظم بل اعظم نعم الله عز وجل على العبد ان يوفقه للايمان ويسلمه من هذه الدواهي - 00:21:45

ولهذا فالمؤمن يكره الكفر كما قال الله عز وجل ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان فالمؤمن يكره انواع المعاشي. ويكره انواع الفسق واشد ما يكره كرهه للكفر. هذا الصنف قال الله تعالى فيه - 00:22:06

اولئك هم الراشدون الراشد هو الذي يحب الله تعالى اليه الایمان. ولهذا يسأل المؤمن ربه ان يحبب اليه الایمان. وان يزينه في قلبه. وان لا يجعله في الالذين زينت لهم الشياطين اعمالهم. فاحبوا الكفر وعاشوا عياذا بالله سنبينا - 00:22:31

واعمى سنين ومضت اعماهم ينشرون الكفر. يترجمون كتب الكفر. يشجعون على الكفر. يربون الناس على الكفر واذا رأيت الواحد منهم نسأل الله العافية وحسن الخاتمة. وقد شاب شعره حتى ان حواجه قد شابت. واستمر في هذا البلاء بخمس - 00:22:52

وستين السنة علمت نعمة الله تعالى عليك في هذه السنة هذا الذي ادخل الى الناس من انواع الكفر والضلالات وزين هذه الاصناف من الشرور للناس هو لا شك كما اخبر صلى الله عليه وسلم هو وامثاله شرار امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:23:12

كما قال صلى الله عليه وسلم في شأن هذا الصنف الذي زين الكفر وزين الشر وما عليه اهل الكتاب ليحملن شرار امتي على سنن اهل

الكتاب حذو القذة بالقذة. يحملون الامة على هذا. بمعنى انهم يزيّنون للامة هذا - 00:23:35

ومشجعون الامة على نشر هذا فهؤلاء لا شك انهم شراء الامة وسبحان الله قوله شراء امتی كما ورد في الخوارج في قوله شرار امتی ورد في الطرف المقابل لهم وهم هؤلاء الذين يزيّنون الكفر - 00:23:58

فسمى الجميع صلى الله عليه وسلم بشارار امتی. سمي الخوارج في غير الاحاديث بشارار الامة وشر البرية. وآآقتيلهم شر قتيل تحت اديم السماء لانهم غلووا. وقال صلى الله عليه وسلم في اهل الجفاء هؤلاء الذين زينوا لاهل الاسلام طرائق اهل - 00:24:15

قال ليحملن شرار امتی. فالوصف بالشر يشمل الطرفين. فالغلو شر واهله اشرار. وحمل الامة على ما عليه اهل الكفر شر واهله اشرار.

ولا يسلم الا من كان على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من الغلو وسالما من الجفاء - 00:24:35 فلاجل ذلك يكرهون الكفر الى حد ان الواحد منهم الالقاء في النار اسهل عليه من ان يعود الى الكفر. في اللفظ الاخر من ان يرجع

يهوديا او نصراويا لقاءه في النار ايسر - 00:24:55

واحب اليه من ان يلقى في النار. معلوم انه لا احد يحب ان يلقى في النار لكن لو وقف الامر على احد خيارين اما ان يلقى في النار واما ان يرجع الى الكفر - 00:25:19

فان القائه في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر. وقوله يرجع الى الكفر اذا كان كافرا ثم هداه الله هذا واضح ولكن اذا لم يكن كافرا بالاصل وانما هو من المسلمين منذ ولد فمعناه ان يصبر الى الكفر - 00:25:34

وقوله يرجع يشمل الصورتين ولهذا قال في اللفظ الاخر ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرأة لا يحبه الا لله. ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان ان يلقى في النار - 00:25:53

احب اليه ان يرجع في الكفر بعد ان بعد ان انقذه الله منه. نعم رحمة الله وحدثني زهير ابن حرب قال حتى ان اسماعيل ابن عدي قال وحدثنا شيبان ابن شيبة قال - 00:26:11

حدثنا كلاهما عن عبدالعزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل عبد وفي حديث عبد الوارث الرجل حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين. الله اكبر. حديث لا يتحمل - 00:26:28

حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة وقال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:26:48

قال حدثنا محمد ابن جبل قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة فيحدث عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحب لأخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه قال حدثنا يحيى الحسين المعلم عن حسين المعلم عن قتادة عن اسناته - 00:27:08

عليه وسلم قال حدثنا يحيى قيوم هذه الاحاديث وردت على بيان خصلة من خصال في الامام ايضا يقول فيها صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين - 00:27:38

هذا النفي للامام هل يتوجه الى اصل الايمان اذا قيل انه نتوجه الى اصل الايمان فمعناه ان من كان احد ان من كان مقدما لاهله ولماله وللناس قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكون كافرا. هذا اذا قيل ان النفي هنا ينصرف الى اصل الامام. وهكذا الحديث بعد - 00:28:11

لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. او قال لجاره ما يحب لنفسه. اذا قيل النفي منصرف الى اصل الامام فمعنى ذلك ان من لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه فانه كافر - 00:28:41

وقد اتفق اهل السنة على ان هذا غير مقصود وان من وقع في شيء من هذه الامور فانه لا يكون مرتدا ولهذا لا يذكرها اهل العلم في نواقض الايمان فما مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم - 00:28:59

حتى يحب لأخيه لا ريب ان المقصود ينصرف الى الكمال. ولا ينصرف الى الاصل فان قيل فهل تعرف العرب هذا في لغتها؟ فيقال نعم. العرب تقول لمن لم يوجد ويسعد الصنعة - 00:29:22

اذا كان مثلا خياطا واعطوه ثوبا يخيطا فخاط التوب. واتم لكنه لم يحسن في خياطته بان لم يضبط مثلا طوله او قصره تقول العرب لست خياطا كيفني اكون غير كيف يقال لست خياطا وعنه ادوات الخياطة. وقد كان هذا التوب مفرقا ثم جمعه ووضعه في اكمام -

00:29:44

وضع له جيما وازارا و تستطيع ان تلبسه قالوا ينصرف النفي الى التجويد كما ذكر محمد بن ناصر المروزي رحمة الله وامثاله انه ينصرف الى خياطا تجيد وتحسن وتقن الخياط وهكذا قوله لا يؤمن احدكم النفي هنا ينصرف الى احسان الایمان. واجال -

00:30:14

الایمان كما ينبغي انت لست كذلك. هذا المعنى وهذا معلوم من كلام العرب معروف منتشر فاشي جدا في لغتها وعليه يكون قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد لا ريب ان نفي الایمان عن خصلة من الخصال يدل على ان - 00:30:45 من نفيت عنه هذه الخصلة قد وقع في محرم ونبه شيخ الاسلام الى ان الاحاديث الواردة من اجل الامام لا ينبغي ان يقال ان المقصود بها ان المقصود بها ما يتعلق بالاستحباب - 00:31:06

قال رحمة الله لان الله ورسوله لا يجيز في كلامهما نفي الایمان على مسألة متعلقة بالمستحب قال ولو كان الامر كذلك لنفي الایمان عن جمهور المسلمين ادمان كل احد يأتي بالعبادة كما اتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:25

اذا هذا النفي للامام دليل على ان الخصلة واجبة. كل شيء ينفع عن صاحبه الامام اذا تخلف فيه دليل على وجوب هذه الخصلة واذا كانت من المحرمات فمعنى ذلك فاذا كانت من المنهي عنها فمعنى ذلك انها من المحرمات - 00:31:51

بناء عليه يعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين دليل على وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من محبة جميع الناس - 00:32:10

بدعا من الاهل وهكذا المال وهكذا جميع الناس. بل ثبت في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عمر قال انه لا يؤمنون حتى نفي الامام بنفس الصيغة هذه حتى اكون احب لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه - 00:32:31

فقال عمر يا رسول الله لا انت احب الي من كل شيء الا من نفسي فاخبره صلى الله عليه وسلم انه لا يكون مؤمنا الا اذا قدم رسول الله على نفسه. فقال عمر رضي الله عنه - 00:32:52

انت الان احب الي من نفسي؟ قال الان يا عمر. يعني حققت الامر. وهذا يدل على ان الامر في تقديم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على النفس امرا ان الامر - 00:33:08

ليس بالهدي والدليل ان عمر رضي الله عنه في فترة قال انك احب اليه من كل شيء الا من نفسي حتى اخبره صلى الله عليه وسلم بایجاب ان يقدم النبي على نفسه - 00:33:26

عمر رضي الله عنه انصاع حتى في المحبة الباطنة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه وبه يعلم ان دعاوى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثيرة - 00:33:43

منهم هم حرب لسته انها دعاوى باطلة اذ من احب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سنته احب اليه من كل شيء. وهديه احب اليه من كل هدية - 00:33:56

لا ريب في هذا ولا شك ومن هنا كان من الواجب تقديم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النفس. وعلى الاهل وعلى المال وعلى جميع الناس. من زوجة او قرابة او - 00:34:11

او ولد ايا كان وبه يعلم ايضا ان من قصر في هذا فانه اثم فانه اذا قدم نفسه او ولده او والده او احدا من الناس في المحبة على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اثم ومعنى ذلك ان - 00:34:27

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان تكون اعلى ما في قلب المسلم تستطيع ان تضع اشعارا و تستطيع ان تدبح مقالات وان تخطب خطبا لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك تجده اكثرا من نفسك - 00:34:47

لكن المحبة يعلمها الله عز وجل من السهل الادعاء لكن الشأن كل الشأن في التحقيق بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من

محبة نفسك والجل ذلك اذا اردت ان تعرف المحبة الحقيقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف صرخ الصحابة رضي الله عنهم بين يديه ذو المعارض - 00:35:03

بحيث زادوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل ما استطاعوا وفي موقعة احد تجلى وظهر شيء كثير من هذا فقتل عدد من الصحابة رضي الله عنهم واجهوا جيش المشركين لما رجعوا وكان المشركون على اشد ما يكون من الغيظ - 00:35:26

وتجهوا برمتهم قتلامنهم صلى الله عليه وسلم فقتل في مواجهة هذا العدد الكبير عدد من الصحابة رضي الله عنهم فقتل سبعة من انصار واحد بعد الاخر لانهم يذودون دونهم صلى الله عليه وسلم - 00:35:47

ابو طلحة رضي الله عنه لما خلص بعض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهوى بسيفه واتجه السيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وضع يده فضرب السيف واذا ابي طلحة فشممت - 00:36:07

ابو دجانة رضي الله عنه لما اتجه المشركون ايضا نحو بالسهام الكثيرة تترس على النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى انه انحنى وصار يتلقى سهام في ظهره فمن السهل ادعاء محبة - 00:36:22

لكن الشأن كل الشأن في صدق هذه المحبة ونحن يا من فاتنا شرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم نستطيع ان نعرف من انفسنا صدق المحبة من عدمها المحبة بمعنى ان نحب الرسول صلى الله عليه وسلم اكثرا من محبتنا لانفسنا - 00:36:37

وذلك بالنظر في هوى النفس فاذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بامر وكان هذا الامر شديدا على النفس الاوامر والنواهي تكاليف تتبين بها حقائق الايمان من كان يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على هوئ نفسه فهذه من العلامات العظيمة التي هي بشائر - 00:37:00

لكون الانسان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرا منها ونفسه لانه يقدم امر رسوله صلى الله عليه وسلم على هوئ نفسه وهذا من حيث الجملة يوجد عند المسلمين. لكن الذي يبلغ الكمال هو من يقدم جميع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:28  
على جميع هوئ نفسه. والا فكل مصل لصلة الفجرات في البر الشديد. لا شك انه قد قدم امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على هوئ نفسه لكن ينظر في البقية. بحث - 00:37:46

اذا كان اذا بلغه الامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قدمه على هوئ نفسه ايا كان هذا هوئ فان ذلك من علامات كونه يحب الله ويحب رسوله اعظم مما يحب نفسه - 00:38:07

ومن اظهر ما يبين ذلك ويجليه ايضا امر الاموال المعاملات المالية تظهر جانبا واضحا من محبة الله ورسوله وتقديم امر الله ورسوله هو النفس اذ المال محبوب النفوس الكبير فاذا كانت الاموال - 00:38:22

عند المسلم لا ينظر الى امر الشراء وسهولة الوصول اليها وانما ينظر في حكم الله فيها فان ذلك من دلائل عظم امر الله ورسوله في قلبه اما ان كان اذا اتى المال - 00:38:46

فانه يضعف. فذلك من دلائل انه لا يحب الله ورسوله كما ينبغي لاما كان بهذا الحال ويلحظ في اناس كثرة التبعد من صيام وصلوة وصدقات ولكنهم اذا جاءت الاموال وبعدهم نسأل الله حسن الخاتمة من كبار السن - 00:39:09

اذا جاءت الاموال لم يباعوا. وربما وقعوا في الربا الصريح مع مسابقتهم الى المساجد هذه دعاؤى امتحن بها النفوس. ولهذا جاء عن عمر رضي الله عنه انه سأله عن رجل - 00:39:33

لانه عند الشهادة اذا جاء الشاهد او المدعي لامر يحتاج ان يذكر فجاء من زكاه فقال له عمر رضي الله عنه سافرت معه علمت مدخله ومخرجته؟ قال لا قال فعما انتهت بالدينار والدرهم؟ قال لا - 00:39:57

قال فرأيته يصلى ركعات في المسجد رأيته يصلى فاكتفيت بذلك وقلت اني ازكيه. يقول لا تظهر حقائق الناس الا في مواضع مثل السفر الذي قيل انه سمي بالصبر لانه يسفر عن اخلاق الرجال. عاملته بالمال بحث تعلم امر تقواه - 00:40:17  
ترك الحرام وعدم التعامل الا بالحلال قال له قال ما عرفته الى الان وانت ما عرفته ان هذه المواضع تبين قوة الايمان من عدمها. فالحاصل ان النفي كما قلنا في قوله لا يؤمن لا يراد به - 00:40:40

في الخروج من الملة وانما ان ينصرفوا الى الكمال. والناس يتفاوتون في هذا اعظم التفاوت. وهكذا الحديث بعده لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه او قال لجاره والمقصود لجار المسلم؟ بقوله لأخيه. ما يحب لنفسه - [00:41:01](#)

ما يحب لنفسه من ماذ؟ من الخير وهكذا يقال في قوله لا يؤمن اي الایمان التام. حتى يحب لأخيه كما في اللفظ الآخر حتى يحب لأخيه من الخير. ما يحب لنفسه - [00:41:19](#)

اذا كان ابن صالح رحمه الله ان هذا من الصعب المفتعي وذلك ان النفوس من حيث المحبة دائمًا تحب ان تجوز والاتنافس لكن المؤمن بالخير الامر هذا سهل عليه - [00:41:33](#)

وانما يعسر على القلب الدغي الذي يريد ان يبرز والا يقترب احد منه من احب لأخيه المسلم مثل ما يحب لنفسه بان يحصل له من الخير مثل ما يحصل له دون مزاحمة - [00:41:57](#)

بمعنى انه اذا وفق مثلا في دراسة فانه يتمنى لأخيه هذا ان يوفق كما وفق. وفق في تجارة يتمنى لأخيه الذي ايضا تجارتة وامواله يتمنى له من الربح مثل ما تمنى لنفسه ومن فضل الله - [00:42:21](#)

ومنته ان الله تعالى جعل الحكم عند هذا الحد ما الحكم الصعب الذي يشق على النفوس؟ لو قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ماذ؟ اكتر مما يحب لنفسه هذا العسل - [00:42:41](#)

هذا العسل على النفس لكن هنا يحب لأخيه ما يحب لنفسه. ما اتاك الله من توفيق في دينك او دنياك ما الذي يظهرك؟ اذا اتي الله تعالى غيرك من المسلمين مثله - [00:42:59](#)

بل انت تفرح ان ينتشر الخير. وان يكتر من يصيبه الخير من المسلمين في دينهم او دنياهم. هذا هو الوضع السوي ولاجل ذلك اذا لم يحقق هذا فانه يكون اثما ايضا. ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه. فكما تحب لنفسك من الخير في دينك ودنياك في - [00:43:14](#)

في اهلك تحب لأخيك من التوفيق في ذريتك في اهله في ماله في دينه في دنياه تحب له مثل تحب له مثل ما تحب لنفسك فان فرطت فانك في هذه الحالة اثم - [00:43:37](#)

وهذا يدل على ان محبة الخير لأخيك مثل ما تحب لنفسك واجبة لاجلك عندنا هذى القاعدة ان الشرع لا ينفي الایمان عن امر مستحب وانما ينفي الایمان عن امر اذا فرط فيه الانسان فهو امر من الواجبات. واذا وقع فيه وكان نهايا فهو من المحرمات - [00:43:54](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله جمیعا نجعلها ان شاء الله في الدرس القادم ان شاء الله - [00:44:17](#)